@ 331 @ الفوائد ، وكل هذا ، حث وإنهاض للمؤمنين على قتالهم فقال : ! 2 2 ! بالقتل 2 ! 2 ! إذا نصركم ا عليهم ، وهم الأعداء الذين يطلب خزيهم ويحرص عليه ، ! 2 2 ! هذا وعد من ا وبشارة ، قد أنجزها . ! 2 2 ! فإن في قلوبهم من الحنق والغيظ عليهم ، ما يكون قتالهم وقتلهم شفاء لما في قلوب المؤمنين من الغم والهم ، إذ يرون هؤلاء الأعداء محاربين ولرسوله ، ساعين في إطفاء نور ا ، وزوالا للغيظ الذي في قلوبكم ، وهذا يدل على محبة ا للمؤمنين ، واعتنائه بأحوالهم ، حتى إنه جعل من جملة المقاصد الشرعية شفاء ما في صدورهم وذهاب غيظهم . ثم قال : ! 2 2 ! من هؤلاء المحاربين ، بأن يوفقهم للدخول في الإسلام ، ويزينه في قلوبهم ، ويكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان . ! 2 2 ! يضع الأشياء مواضعها ، ويعلم من يصلح للإيمان فيهديه ، ومن لا يصلح ، فيبقيه في غيه وطغيانه . 2 ! 2 ! يقول تعالى لعباده المؤمنين بعدما أمرهم بالجهاد : ! 2 2 ! من دون ابتلاء وامتحان ، وأمر بما يبين به الصادق والكاذب . ! 2 2 ! أي : علما يظهر ما في القوة إلى الخارج ، ليترتب عليه الثواب والعقاب ، فيعلم الذين يجاهدون في سبيله : لإعلاء كلمته ! 2 2 ! أي : وليا من الكافرين ، بل يتخذون ا ورسوله والمؤمنين أولياء . فشرع ا الجهاد ، ليحصل به هذا المقصود الأعظم ، وهو أن يتميز الصادقون ، الذين لا يتحيزون إلا لدين ا ، من الكاذبين الذين يزعمون الإيمان وهم يتخذون الولائج والأولياء من دون ا ورسوله والمؤمنين . ! 2 2 ! أي : ما يصير منكم ويصدر ، فيبتليكم بما تظهر به حقيقة ما أنتم عليه ، ويجازيكم على أعمالكم ، خيرها وشرها . ^ (ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد ا شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون * إنما يعمر مساجد ا من آمن با واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا ا فعسى أول ئك أن يكونوا من المهتدين) ^ يقول تعالى : ! 2 2 ! أي ما ينبغي ولا يليق ! 2 ! 2 بالعبادة ، والصلاة ، وغيرها من أنواع الطاعات ، والحال أنهم شاهدون ومقرون على أنفسهم بالكفر ، بشهادة حالهم وفطرهم وعلم كثير منهم أنهم على الكفر والباطل . فإذا كانوا ! 2 2 ! وعدم الإيمان الذي هو شرط لقبول الأعمال ، فكيف يزعمون أنهم عمار مساجد ا ، والأصل منهم مفقود ، والأعمال منهم باطلة ؟ ولهذا قال : ! 2 2 ! أي : بطلت وضلت ! 2 2 ! . ثم ذكر من هم عمار مساجد ا فقال : ! 2 2 ! الواجبة والمستحبة ، بالقيام بالظاهر منها والباطن . ! 2 2 ! لأهلها ! 2 2 ! أي قصر خشيته على ربه ، فكف عن ما حرم ا ، ولم يقصر بحقوق ا الواجبة . فوصفهم بالإيمان النافع ، وبالقيام بالأعمال الصالحة ، التي

أمها ، الصلاة ، والزكاة ، وبخشية ا التي هي أصل كل خير . فهؤلاء عمار المساجد على الحقيقة وأهلها الذين هم أهلها . ! 2 2 ! و (عسى) من ا واجبة . وأما من لم يؤمن با ولا باليوم الآخر ، ولا عنده خشية ، فهذا ليس من عمار مساجد ا ، ولا من أهلها ، الذين هم أهلها ، وإن زعم ذلك وادعاه . ^ (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن با واليوم الآخر وجاهد في سبيل ا لا يستوون عند ا وا لا يهدي القوم الظالمين * الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل ا بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند ا وأول ئك هم الفائزون * يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم * خالدين فيهآ أبدا إن ا عنده أجر عظيم) ^ لما اختلف بعض المسلمين ، أو بعض المسلمين وبعض المشركين ، في تفضيل عمارة المسجد الحرام ، بالبناء ، والصلاة والعبادة فيه ، وسقاية الحاج ، على الإيمان با ، والجهاد في سبيله ، أخبر ا تعالى بالتفاوت بينهما ، فقال : ! 2 2 ! أي : سقيهم الماء من زمزم ، كما هو المعروف ، إذا أطلق هذا الاسم ، أنه هو المراد ^ (وعمارة المسجد